وأمرها(١) ظاهر .

الضرب الثالث : أن يكون المعنى عندك خليقا بمزيد البسط فتتركه إلى بسط أخصر معه لتوخى نكته كالاحتراز عن الإملال أو عن(٢) غيره ومن أمثلته قوله تعالى . « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى »(٣) . لأنه وإن تعدى درجته الأولى وهى مثل يأمر الله بالحسنات وينهى عن السيئات فلم يبلغ حد [٣٥ظ] مايقتضيه مقام أمر العباد بفعل السنن والواجبات وبترك جميع الفواحش والمنكرات من استفراغ القائل فى تفصيله [٣٤س] بذل المجهود واستغراقه فى الإنباء عنه كل حد معهود، فلذلك عد من الإيجاز. ومنها قول زكريا عليه السلام: [نها ٥٧ب] « رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا »(٤) بتعدى أصل الكلام ومرتبته الأولى ، وهو يارب إنى قد شخت ،لكونه فى مقام المباثة وشكوى التلقى لتوابع انقراض الشباب، فمن حقه أن يبالغ ويطنب كل إطناب ، فتركت المرتبة الأولى إلى تفصيلها فى ضعف بدنى وشياب رأسى ، ثم ترك التصريح فى ضعف بدنى إلى الكناية فى وهنت عظام بدنى، ثم بنيت الكناية على الإسم وأدخلت عليه « إن » فحصل إنى وهنت عظام بدنى، ثم سلك بالكلام طريق الإجمال والتفصيل فحصل إنى وهنت العظام من بدنى ، ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به ترك توسيط البدن، ثم لطلب شمول الوهن للعظام فرداً فرداً ترك الجمع إلى الإفراد فحصل إنى وهن العظم منى . وهكذا تركت الحقيقة فى شاب رأسى، إلى الاستعارة فى اشتعل شيب رأسى ، ثم حول الإسناد إلى الرأس وفسر بشيبا لإفادة شمول الاشتعال للرأس ، فحصل اشتعل رأسى شيبا ثم سلك به طريقا الإجمال

---

(١) فى د: وأمره .
(٢) عن : ساقطة من د .
(٣) الآية ٩٠ من سورة النحل .
(٤) الآية ٤ من سورة مريم .